المقدّمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين محمد ﷺ وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن غزوات الرسول ﷺ كانت ولا تزال محل اهتمام واعتناء العلماء وطلبة العلم، فلا غرو في ذلك لأن فيها مظاهر تأييد الله تعالى لرسوله ﷺ بالإثباتات القاطعة والآيات الساطعة على صدق رسالته، حيث إن هذه الآيات والإثباتات خارج نطاق البشر وخارقة للقوانين الطبيعية المألوفة، فتصدقه، وتثبت أن ما جاء به الحق.

كما أن المسلم عندما ما يقاتل في سبيل الله وهو يعلم هذه الأمور فإنه يقاتل وهو موقن بأنه ليس وحده هو الذي يقاتل الكفار، وأنه لا يقاتلهم بكثرة العدد ولا بتفوق السلاح فحسب، وإنما يقاتل بالإيمان الصادق الذي يحمله، وبما يعلمه من تأييد الله للمجاهدين الصادقين، وبما يسخره له من بعض ما في السموات (العلو) كقتال الملائكة معه وإنزال المطر (بقدر معلوم) والريح لزلزة عدوه، وما في الأرض من تراب وحصباء، أو لتثبيت قلبه بإنزال السكينة والطمأنينة عليه أو بما يمده به من الصبر وقوة التحمل إلى غير ذلك من الوسائل المنظورة وغير المنظورة.

ولقد تضمنت غزوات الرسول ﷺ قبل أكثر من (١٤٠٠) عام بعض التسخير لما في السموات والأرض لنصرة المؤمنين. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية. سورة لقمان من آية (٢٠).

وقد أخترت من ذلك ما حصل في غزوة بدر لأنها:

١- أول غزوة شهدت هذا التسخير الإلهي.

٢- أنها أكثر الغزوات تأثيرا في القلوب الواعية والغافلة، حيث تم فيها مواجهة تحدي الإبادة والاستئصال للمجتمع المسلم الناشىء.

٣- أول غزوة شهدت انتصار القلة في العَدَدِ والعُدَدِ.

٤- أنها الغزوة الحاسمة التي تقرر فيها مصير الأمة الإسلامية ومصير الدعوة الإسلامية، فكل ما حدث من انتصارات وفتوح مدين لما حدث من النصر في غزوة بدر.

٥- فيها أول إعلان للأنصار رضوان الله عليهم في أنهم لن يقصروا في نصرتهم للرسول ﷺ ومنعتهم له سواء بالمدينة - كما نصت عليه بيعة العقبة الثانية بمكة عند جمرة العقبة الكبرى بمنى - أو خارجها.

٦- أول غزوة شهدت قتال الملائكة.

وغير ذلك مما تكفل البحث بإيضاحه.

منهجي في البحث:

١- جمعت المادة العلمية المتعلقة بغزوة بدر عن سلف هذه الأمة، وترتيبها الزمني حسب وفياتهم.

٢- ذكرت أرقام الآيات القرآنية الواردة في البحث مع بيان أسماء سورها.

٣- خرجت الأحاديث الواردة في البحث مع ذكر درجة الحديث معتمدا على الكتب التي تكفلت بذلك.

٤- بينت معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان.

٥- كتبت ترجمة للأعلام غير المشهورين؛ عند ذكرهم لأول مرة.

٦- اكتفيت في الحكم على الرواة بما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب.

وغير ذلك مما يتطلبه البحث العلمي.

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية:

المقدمة: وقد اشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختيار غزوة بدر.

وأختم الكلام عن منهجي في البحث بموجز عن خطته حيث هي كما يأتي:

المبحث الأول: في التعريف بغزوة بدر وفي التسخير في اللغة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقع غزوة بدر.

المطلب الثاني: في أسمائها.

المطلب الثالث: التسخير في اللغة.

المبحث الثاني: النعاس ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النعاس في اللغة.

المطب الثاني: تسخير النعاس لخدمة المسلمين.

المبحث الثالث: المطر. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المطر في اللغة.

المطلب الثاني: تسخير المطر لنصرة المجاهدين.

المبحث الرابع: التراب (الحصباء). وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التُّراب في اللغة.

المطلب الثاني: الحصباء في اللغة.

المطلب الثالث: تسخير التراب (الحصباء) لإعماء مشركي قريش.

المبحث الخامس: الملائكة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الملائكة في اللغة.

المطلب الثاني: تسخير الملائكة للقتال إلى جانب المسلمين.

المبحث السادس: الريح وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الريح في اللغة:

المطلب الثاني: تسخير الريح للمسلمين.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث.

وفي الختام فهذا جهدي أقدمه لإخواني القراء، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني، وأسأل الله الغفران؛

والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

في التعريف بغزوة بدر وفي التسخير في اللغة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقع بدر

بدْر: بفتح الباء وإسكان الدال بعدها راء الموضع الذي ذكره الله في القرآن[١]. وهي نُسبت إلى بئر بها حفرها رجل كان يُدعى بدرا[٢]. ويقال بدر ابن مخلد بن النضر، ويقال بن الحارث [٣]. ويقال بدر بن قريش بن يخلد[٤]، ويقال بدر بن النارين[٥]، ويقال بل هو رجل من بنى غفار ثم من بني النار[٦]. قال الميداني: وبدْر يذكّر ويؤنّث، فمن ذكره جعله اسم ماء، أو اسم ذلك الرجل، ومن أنّثه جعله بئراً أو اسم البقعة[٧]، وبدر الآن بلدة وتتبعها قرى كثيرة، بمنطقة إمارة المدينة المنورة[٨]. وهي تقع على بعد ١٥٠كيلو متر من المدينة المنورة من الجهة الغربية على الطريق القديم المتجه إلى مكة المكرمة وتبعد عن مكة المكرمة (٢٤٥) كيلو متر على الطريق القديم.

(١) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٢٦٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٨/٢؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٩٣/٢ (كلاهما نقلا عن عامر الشعبي).

(٣) ابن حجر، فتح الباري ١٢٠/١.

(٤) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والسير والشمائل ٢٧١/٢.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية ٩٣/٢

(٦) السهيلي، الروض الأنف ٤٣/٣

(٧) الميداني، مجمع الأمثال ٣٣/٤

(٨) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٢٦٤.

المطلب الثاني: في أسمائها

غزوة بدر العظمى[1].

غزوة بدر الكبرى.

غزوة بدر القتال[2].

غزوة بدر الثانية[3]: تمييزا لها عن غزوة بدر الأولى[4].

غزوة الفرقان. لأنه فرق فيها بين الحق والباطل[5]. قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ الآية [6].

يَوْمُ بَدْرٍ[7].

يوم الفرح.

المطلب الثالث: التسخير في اللغة:

(سخر). قال ابن زكريا: «السين والخاء والراء أصلٌ مطرد مستقيم يدلُّ على احتقار واستذلال. من ذلك قولنا سَخَّر الله عز وجل الشيء، وذلك إذا ذلَّله لأمره وإرادته. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[8] الآية.

(١) الحلبي، السيرة الحلبية ١٨٩/٢

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ١١/٢

(٣) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير ١١٠

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٢٥١/٢.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٩٤/٢

(٦) سورة الأنفال. من آية (٤١)

(٧) الميداني،مجمع الأمثال ٣٣/٤

(٨) سورة الجاثية. آية (١٣)

ويقال رجل سُخْرةُ: يُسَخَّر في العمل وسخْرَةٌ أيضا، إذا كَان يُسْخَر منه، فإن كان هو يفعل ذلك قلت سُخَرة، بفتح الخاء والراء. ويقال سُفُنٌ سواخِرُ مَوَاخِرُ. فالسواخر: المُطِيعة الطيِّبة:التي تمخَر الماء تشقه. ومنٍ الباب: سَخِرت منه، إذا هزئتُ به» (١).

وقال الجوهري: «و التَسْخيرُ: التَذْليلُ» (٢).

وقال الراغب الأصفهاني: «التسخيرُ سياقةٌ إلى الغَرضِ المُخْتَصّ قهْرًا»، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾(٣). الآية ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ﴾(٤). الآية – كقوله تعالى ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٥)... الآية. فَالْمُسَخرُ هوَ المُقَيِّضُ للفعل والسُّخْرِي هو الذي يُقْهَرُ فَيَتَسخّرُ بإرَادَته» (٦).

وفي لسان العرب: «السُّخْرَةُ: ما تسَخّرْتَ من دابَّة أو خادم بلا أجر ولا ثمن». ويقال: «سَخَّرْته بمعنى سَخَّرْته أي قَهَرْتُه وذللته قال تعالى: ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾(٧)، أي ذللهما، والشمسُ والقمرُ مُسَخَّران يجريان مجاريهما أَي سُخَّر جاريين عليهما، والنجومُ مُسخَّرات.قال الأزهري: «جارياتٌ مجارَيهُنَّ. وسخَّرَهُ تسخيرا: كلفه عملاً بلا أجرة،... وسَخَرَه: كلفه ما لا يريد وقهره. وكل

(١) معجم مقاييس اللغة ١٤٤/٣

(٢) الصحاح ٦٨٠/٢

(٣) سورة الجاثية. آية (١٣).

(٤) سورة النحل. آية (١٢)

(٥) سورة الحج. آية(٣٦)

(٦) المفردات في غريب القرآن ٢٢٧.

(٧) سورة إبراهيم آية (٣٣).

مقهور مُدَبَّرٍ لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر، فذلك مسخَّر...، قال الزجاج: «تسخير ما فيَ السموات تسخير الشمس والقمر والنجوم للأدميين، وهو الانتفاعُ بها في بلوغ مَنا بِتِهم، والاقتداءُ بها في مسالكهم، وتسخيرُ ما في الأرضَ تَسخيرُ بِحَارها وأنهارها ودوابِها وجميعِ منافعها» (١).

وفي المعجم الوسيط: «(سَخَرتِ) السفينةُ سَخْرا: أطاعت وجرت وطابت لها الريح ... ويقال: سَخَّرَ اللهُ الإبلَ: ذلَّلهَا وسهَّلَها (تَسَخَّرَه):كلّفه عملاً بلا أجر» (٢).

❁ ❁ ❁

(١) ابن منظور ١٩٦٣/٤.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ٤٢٣/١.

المبحث الثاني: النعاس

المطلب الأول: النعاس في اللغة

(نَعَس): «النون والعين والسين أَصَيلٌ يدل على وَسَن. ونَعَس يَنْعَسُ نُعاسا»[١]. وفي جمهرة اللغة: «والنَعسُ، نَعَس، يَنعُسُ، نعسا، ونَعْسا ورجل ناعس ونعسان»[٢]. وفي مجمل اللغة: «نَعس، النُعاسُ، الوسَنُ، ويقال، نَعَسَ: نُعَاسا» [٣].وجاء أيضا: «وسن، الوَسَنُ، النُعاسُ:، وكذلك السَّنَةُ»[٤]. وزاد الخطابي «والتهويم»[٥].

وفي لسان العرب: «النُعاسُ: النَوْمُ، وقيلَ هو مقارَبَتهُ، وقيل ثَقْلَتُهُ. نَعَس: يَنْعَسُ، نُعاسًا، وهو ناعِسٌ ونَعْسانُ... قال الأزهري: وحَقِيقةُ النُعاسِ السِّنَة من غير نوْم»[٦]. وقال الفيروز آبادي: «النُعاسُ: بالضم الوَسَنُ أو فَتْرَة في الحَواسِّ، نَعَسَ كَمنع فهو ناعِسٌ. ونَعْسانُ» [٧].

المطلب الثاني: تسخير النعاس لخدمة المسلمين

النبي ﷺ دعا ربه لنصرة الفئة القليلة المؤمنة، فأستجاب لدعائه، وسخر

(١) ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ٥/٤٥٠.

(٢) ابن دريد ٣/٣٤.

(٣) ابن زكريا، ٤/٨٧٥

(٤) ابن زكريا. مجمل اللغة ٤/٩٢٥.

(٥) غريب الحديث ٣/٦٥.

(٦) ابن منظور ٧/٤٤٧٣.

(٧) القاموس المحيط ٢/٢٥٥

خفيف النعاس يُغَشِّيهم[1]، فناموا أمنا (أَمَنَةً)[2] وإطمئنانا من الله بعد خوفهم وعلامة على تباشير النصر الإلهي حيث وهب لهم من الضعف قوة، ومن الخوف أمنا، وذلك في قوله جل شأنه: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾[3] الآية

وكان النعاس في غزوة بدر في أثناء القتال[4] ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده قال: حدثنا عبد الله[5] حدثني أبي[6] حدثنا يونس[7] حدثنا شيبان[8] وحسين[9] في تفسير شيبان[10] عن قتادة وحدثنا أنس بن مالك أن أبا طلحة[11] قال: «غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر قال أبو طلحة – وهو

---

(١) يُغَشِّيكُم. بضم الياء وكسر الشين؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٩٤/٩.

(٢) أَمَنَةً: مصدر أمِنْت أمْنا وأَمَنَة وأمانا. البغوي، معالم التنْزيل ١٣/٣.

(٣) سورة الأنفال. من آية (١١)

(٤) وقد ذهب الواقدي، وابن سعد، والحلبي إلى أن النعاس سلط على المسلمين ليلة الغزوة؛ المغازي ٥٤/١، الطبقات الكبرى ١٦/٢؛ السيرة الحلبية ٢٠٤/٢، والراجح ما ثبتناه.

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ثقة، مات سنة ٢٩٠هـ. ابن حجر، التقريب ٢٩٥.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، مات سنة ٢٤١هـ ابن حجر، التقريب ٨٤.

(٧) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، مات سنة ٢٠٧هـ. ابن حجر، التقريب ٦١٤.

(٨) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحوي، أبو معاوية البصري، ثقة صاحب كتاب، مات سنة ١٦٤هـ. ابن حجر، التقريب ٢٦٩.

(٩) حسين بن محمد بن بهرام التميمي المرُّوْذي، ثقة. مات سنة ٢١٣هـ وقيل بعدها بسنة أو سنتين. ابن حجر، التقريب ١٦٨.

(١٠) هو كتاب مفقود لم يتم العثور عليه إلى الآن.

(١١) هو: زيد بن سهيل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، شهد بدراً وما بعدها، مات =

ضمن من غشيه النعاس يومئذ –. فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وأخذه» [١].

إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين.

وما رواه أبو يعلى الموصلي من طريق أبي مَعْمَر الهذلي[٢] **عن هُشَيم** [٣] **عن حُمَيْد**[٤] **عن أنس عن أبي طلحة قال: «لقَدْ سقط السيف مِني يَوْمَ بدْرٍ لما غَشِيَنا – أو غَشَّانا – من النَّعاس»** [٥]**. إسناده قوي، رجاله ثقات.**

وكذا ما أخرجه الخطابي في غريب الحديث. من طريق الوليد بن مسلم[٦] **عن ابن لَهِيعَة** [٧] **عن أبي الأَسود القرشي**[٨]**عن عروة بن الزبير**[٩] **عن أبيه**

= سنة ٣١هـ وقيل سنة ٣٢هـ وقيل سنة ٥١هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب ١/٥٤٩، ٥٥٠.

(١) ٤/٢٩.

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مَعْمَر بن الحسن الهلالي، أبو معمر القَطِيعي، ثقة مأمون، مات سنة ٢٣٦هـ. ابن حجر، التقريب ١٠٥.

(٣) هُشَيم، بالتصغير، ابن بَشير بن القاسم بن دينار السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ١٨٣هـ. ابن حجر، التقريب ٥٧٤.

(٤) حُمَيْد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس، مات سنة ١٤٢هـ وقيل بعدها. ابن حجر، التقريب ١٨١.

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي ٣/١٩.

(٦) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدِّمَشْقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، مات سنة ١٩٤هـ. ابن حجر، التقريب ٥٨٤.

(٧) هو: عبد الله بن لَهيعة بن عقبة الحضرمي.

(٨) هو: محمد بن عبد الرحمن بن نوْفل بن خويلد الأسدي، أبو الأسود القرشي المدني، يتيم عروة، ثقة، مات سنة بضع وثلاثين ومئة، ابن حجر، التقريب ٤٩٣.

(٩) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، مات =

(الزبير بن العوام ﷺ) قال: ((لما التَقَيْنا يوم بَدْر، وسلَّط الله علينا النُّعَاس، فوا الله إن كنت لأَتشدد فيُجْلَدُ بِي[1]، ثم أتشدَّد فيُجْلَدُ بِي))[2].

إسناده قوي، رجاله ثقات غير عبد الله بن لهيعة الحضرمي فهو صدوق.

من الحديثين السابقين يتضح أنه كان في غزوة بدر نعاس في أثناء الحرب[3] وهو دليل على الأمن وهو من الله وأنه ساهم بشكل لا بأس به بعد ذلك أن يكون فيه نشاط وقوة للمسلمين بعد سكون أنفسهم وطمأنينتها؛ ومما حفل به يوم بدر من المشاهد العظيمة والمآثر الحسية النعاس؛ وفي معالم التنزيل أنه (النعاس) من خوارق العادات ما ثبت به المؤمنين بعد خوفهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة. كما نصت الآية الكريمة[4]؛ وليعلم المجاهد أنه ليس وحده الذي يقاتل الكفار وإنما هنالك تأييد إلهي إلى جانبه من الوسائل المنظورة وغير المنظورة. إذ يمدهم المولى جل شأنه بما يلائم حالتهم، فكان النعاس كما جاء في تفسير القرآن العظيم[5] من جنود التأييد والنصر، فبه استراحت أجسام المؤمنين واطمأنت نفوسهم بعد أن ذهب عنها النصب والتعب وأما المدى الأعمق للآية الكريمة، فيتجاوز ظروف الحدث مكاناً وزماناً وأشخاصاً إلى حيث يصبح قضية عامة ومبدأ يعامل به كل المسلمين في كل زمان ومكان متى تشابهت ظروفهم وظروف هذا الحدث الخاص.

= سنة ٩٤هـ. ابن حجر، التقريب ٣٨٩.

(١) – فيُجْلَدُ بِي: أي يَعْلِبُني النَّوم، حتى يَصْرَعني. الخطابي، غريب الحديث ٢٠٨/٢.

(٢) ٢٠٨/٢.

(٣) وكذا في غزوة أحد كما هو مروي في صحيح البخاري ١٧١/٥.

(٤) البغوي ١٣/٣.

(٥) ابن كثير ٢٩١/٢.

المبحث الثالث: المطر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المطر في اللغة

«الميم والطاء والراء أصلٌ صحيح فيه معنيان: أحدهما الغَيث النّازل من السَّماء والآخر جنس من العَدْوِ. فالأوّل المطر، ومُطِرنا، مَطرًا. «وقال ناسٌ: لا يقالُ أمْطِرَ إلاّ في العَذاب» [(١)]. وفي الصحاح: «المَطرُ: واحد الأمْطارِ. ومَطرتِ السماءُ تَمْطُرُ مَطْرا، وأَمْطرها الله، وقد مُطِرْنا»[(٢)].

وفي لسان العرب: «الْمَطَرُ: الْماءُ المنْسكِبُ من السَّحاب. والْمَطَرُ: ماءُ السَّحاب، والجمع أَمْطارٌ... ومَطَرَتْهُمُ السَّماءُ تَمْطُرُهُمْ مَطْرا وأمَطْرَتْهُمْ: أَصابَتْهُمْ بِالْمَطَر، وهو أَقْبَحُهَا، ومَطَرَتِ السَّماءُ، وأمْطَرَها اللهُ، وقد مطرنا. وناس يقولون: مَطَرتِ السَّماءُ، وأمْطَرَتْ بِمَعْنى. وأمْطَرَهُمْ اللهُ، مَطَرا أو عَذابا. (قال) ابن سِيدَهْ: أمطرهم الله في العَذاب خاصة كقولة تعالى: ﴿وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مطَرا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ ...[(٣)] الآية[(٤)]»

المطلب الثاني: تسخير المطر لنصرة المجاهدين

إن الله سبحانه وتعالى في ليلة بدر[(٥)] وفي أثناء تقدم كل من المسلمين

(١) ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ٣٣٢/٥.

(٢) الجوهري ٨١٨/٢.

(٣) سورة الشعراء آية (١٧٣)، سورة النمل آية (٥٨).

(٤) ابن منظور ٤٢٢٣/٧.

(٥) وهي ليلة الجمعة. ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٣/٢.

والمشركين، أنزل الله مطرا واحدا[1]، فكان من جهة المسلمين ضعيف وقليل كما رُوى في هذا الشأن عن علي بن أبي طالب ﷺ قوله: ((... ثم إنه أصابنا من الليل طَشٌّ[2] من مطر، فانطلقنا تحتَ الشجر والحَجَف[3] نستظلُّ تحتها، من المطر،...)) [4].

– الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات –. وعلى الرغم من قلته إلا أنه كان به نعمة وقوة للمسلمين من حيث أنه ساهم في:

– إطفاء غبار التراب الذي يسيرون عليه [5].

– ماسك التربة التي يسيرون عليها مما جعل تقدمهم سهلا وميسرا، وبالتالي سبقوا المشركين إلى ماء بدر[6].

---

(١) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٢/٨٦.

(٢) وَالطَّشُّ والطِّشِيشُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، وهو فوق الرَّذاذِ. ابن منظور، لسان العرب ٥/٢٦٧٢.

(٣) حجف: جمع حجفة: وهي الترس. ابن منظور، لسان العرب ٢/٧٨٧.

(٤) ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٣٦٢) من طريق عبيد الله بن موسى (العَبْسي)، قال أخبرنا إسرائيل (ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي)، عن أبي إسحاق =(هو جد إسرائيل عمرو ابن عبد الله السَّبيعي)، عن حارثة بن مضرِّب عن علي رضي الله عنه قال ...، وابن حنبل في المسند (٢/٢٥٩– ٢٦٠) قال: حدثنا حجاج (ابن محمد المصِّيصي الأعور) حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرِّب عن علي ﷺ. والحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير عبيد الله بن موسى العبْسي وهو ثقة. (ابن حجر، التقريب ٣٧٥)، وحارثة بنُ مضرِّب العبدي من رجال أصحاب السنن وهو ثقة (ابن حجر، التقريب) ١٤٩.

(٥) الحلبي، السيرة الحلبية ٢/٢٠٤.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢/١٥، ابن حزم، جوامع السيرة النبوية ٨٧.

اغتسلوا وتطهروا من الجنابة، فسكنت نفوسهم[١] قال تعالى:

﴿... وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ...﴾ الآية[٢].

– أذهب عنهم وسوسة الشيطان، فاطمأنت قلوبهم، فصبروا[٣]، فذلك قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ...﴾ الآية[٤]

– شربوا منه وملأوا الأسقية، وسقوا الركائب[٥]. وأما من ناحية المشركين،فكان مطرا غزيرا ذا بلاء ونقمة عليهم[٦] لأنه أدى إلى:

– عدم قدرتهم على الرحيل [٧].

– أوحل التربة التي يسيرون عليها، وبالتالي أصبح تقدمهم بطيئاً[٨].

– آخرهم في أن يسبقوا إلى بدر[٩].

فهذا التسخير للمطر من الله وحده وله المنة والشكر بسوقه إلى مكانين مختلفين وبمقدارين متميزين، وفي الوقت المعلوم من الليل إنما هو لغرض تهيأت فيه الأسباب للمسلمين كي تطمئن قلوبهم وليزيدهم إيماناً وثباتاً.

---

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٩٤/٩، السهيلي، الروض الأنف ٨١/٣.

(٢) سورة الأنفال. من آية (١١).

(٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٨٦/٢.

(٤) سورة الأنفال. من آية (١١).

(٥) الحلبي، السيرة الحلبية ٢٠٤/٢.

(٦) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٨٦/٢؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٢٠٤/٢

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٥/٢؛ الكلاعي، الاكتفاء في مغازي الرسول ﷺ والثلاثة الخلفاء ٢٣/٢.

(٨) السيوطي، الدر المنثور ٣٣/٤.

(٩) مسلم، صحيح مسلم ٤٤/٦، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٩٧/٩.

لقد أشارت كتب التفسير إلى تأييد الله للمسلمين الصادقين، وما أمدهم به من عوامل طبيعية كنُزول المطر، أوردت نصوصاً منها: ففي معالم التنْزيل روايات صريحة للمطر وحكمة إنزاله منها: «وذلك أن المسلمين نزلوا يوم بدر على كثيب أعفر[1] تسوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب»[2]؛ وورد فيه أيضاً ما قد يفيد بحكمة نزول المطر حيث أنه «أطفأ الغبار ولبدَّ الأرض حتى ثبتت عليها الأقدام»[3] ولدى السيوطي[4] إشارة إشارة واضحة تفيد بنُزول المطر قبل النعاس، وأنه (المطر) أطفأ الغبار ولبدَّ الأرض فثبتت عليه الأقدام؛ وأورد السيوطي في موضع آخر من تفسيره عن عروة بن الزبير (ت٩٣هـ) قال: «بعث الله السماء وكان الوادي دهسا،[5] وأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ما لبد الأرض ولم يمنعهم المسير، وأصاب قريش ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه»[6].

ولعل من المستحسن أن نورد بعض التعليقات الواردة في الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع نزول المطر من ذلك ما ذكره محمد الغزالي «وتساقط عليهم مطر خفيف...، وكان الرمل تحت أقدامهم دهسا، فتلبد

(١) الْعَفَرُ: التُّراب. ابن منظور، لسان العرب ٣٠٠٨/٥.

(٢) البغوي ١٣/٣.

(٣) البغوي معا لم التنْزيل ١٣/٣.

(٤) الدر المنثور ٢٢/٤

(٥) الدَّهْسُ: الأرض السَّهْلَةُ يَنْقُل فيها المَشيُ، وقيل: هي الأرض التي لا يغلب عليها لون الأرض ولا لون النبات. ابن منظور، لسان العرب ١٤٤١/٣.

(٦) ٣٢/٤.

وتماسك، وجعل حركتهم عليه ميسرة».[١]؛ أما أبو الحسن علي الحسني الندوي فهو يذكر أن المطر «كان على المشركين وابلاً شديداً، ومنعهم من التقدم، وكان على المسلمين رحمةً وطّأ الأرض، وصَلب الرمل، وثبت الأقدام وربط على قلوبهم»[٢]؛ أما محمد بن نبهان الخباز فذكر المطر وتأثيره في معسكر المسلمين فقال: «ولبدَّ الأرض حتى تثبت عليها الأقدام والحوافر»[٣]؛ ومحمود شاكر[٤] ذكر نزول المسلمين بعيداً عن الماء في أرض سبخة حيث ألم بهم العطش، ووسوسة الشيطان بأنهم قاب قوسين من الموت ظمأً، ولكن المؤمنون لا يحيطون بعلم الله عز وجل وماذا يُعدُّ لهم من نصر، فساق المطر إلى معسكرهم، فشربوا، واغتسلوا، وثبتت الأرض تحت أقدامهم. على حين كان هذا المطر نقمةً على المشركين إذ أصبحت أرضهم وحلاً، فلم يقدروا على الارتحال، فظلوا في معسكرهم وبالتالي تأخروا في الوصول إلى بدر، ففقدوا السيطرة على الماء. حكمةً من الله لتكون عامل من عوامل هزيمة الكفار، وأن الله سبحانه وتعالى يؤيد به كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وفي زمان آخر متى تم الوفاء بالصدق عند ملاقاة الكفار.

❋ ❋ ❋

(١) فقه السيرة، ٢٣٧.

(٢) السيرة النبوية، ٢٤٥.

(٣) الاصطفا في سيرة المصطفى، ٢/٩٩.

(٤) التاريخ الإسلامي (السيرة) ١٩٦.

المبحث الرابع: التُّرَابُ (الْحَصْبَاءُ)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الترَابُ في اللغة

(ترب) التاء والراء والباء أصلان أحدهما التُّراب، وهو التَّيْربُ والتَّوْرَب. ويقال تَرِبَ الرجل إذا افتَقر كأنه لصِق بالتُّراب. والتَّرباء الأرض نفْسها. ويقال ريحٌ ترِبةٌ إذا جاءت بالتُّراب[1]. وفي الصحاح: «التُّرَابُ فيه لُغَاتٌ، ترَابٌ وتَوْرَابٌ، وتَوْربٌ، وتَيْرَبٌ، وتُرْبٌ، وتُرْبَةٌ ، تَرْبَاءُ، وتَيْرَابٌ، وتِرْيَبٌ، وتَرِيبٌ، وجمع التُّرَاب أتْرِبةٌ وترْبَانٌ»[2].

وفي لسان العرب «... الليث: التُّرْبُ والتَّرَابُ واحدٌ، إلاَّ أنهم إذا أنثُوا قالوا التَّرْبة ... والتَّرْباء: الأرض نَفْسَها» [3].

المطلب الثاني: الحصباء في اللغة

قال ابن زكريا: «(حصب)الحاء والصاد والباء أصل واحد، وهو جنسٌ من أجزاء الأرض، ثم يشتقّ منه، وهو الحصباء، وذلك جنس من الحَصَى» [4].

وقال الجوهري: «الحصباء: الحصى ... وحصبتُ الرجل أحْصبُهُ بالكسر، أي رميته بالحصباء»[5].

---

(١) ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ١/٢٤٦.

(٢) الجوهري ١/٩٠.

(٣) ابن منظور ١/٤٢٣.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٢/٧٠.

(٥) الصحاح ١/١١٢.

وقال الرازي في مختار الصحاح:«الحَصاةَ واحدة الحَصَى؛ وجمعها: حَصَيَات» [١].

وقال ابن منظور: «وَالحَصْباءُ: الْحَصَى، وَاحِدَتُهُ حَصَبَةٌ ... والْحَصْبَاءُ: هو الحَصَى الصغارُ» [٢].

المطلب الثالث:

تسخير التُّرَابُ (الْحَصْبَاءُ) لإعماء مشركي قريش

إن رسول الله ﷺ كان في العريش يدعوا ربه لنصرة الفئة القليلة في مواجهتها لأعدائها، فنزل إليه جبريل عليه السلام وهو آخذ بعنان فرسه، وأمره أن يرمي[٣] بالتراب وقيل بالحصباء في وجوه الأعداء، فرماهم. كما قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤].

قال ابن إسحاق: «أي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها من نَصْرك، وما ألقي في صدور عدوّك منها حين هزمهم الله» [٥].

---

(١) ١٤١.

(٢) لسان العرب ٨٩٢/٢-٨٩٣.

(٣) رمى: الراء والميم والحرف المعتل أصل واحد، وهو نَبْذ الشَّيء ، ثم يحمل عليه اشتقاقا واستعارة تقول: رَميتُ الشيء أرميه. ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ٤٣٥/٢.

(٤) سورة الأنفال. آية (١٧).

(٥) نقل قوله ابن هشام في السيرة النبوية ٣٢٣/٢، ونقله أيضا الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن بنصه مسندا من جهة ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال... ٢٠٥/٩.

وقال ابن كثير أيضا: ((أي هو الذي بلغ ذلك إليهم وكبتهم بها لا أنت))[1].

ثم طلب الرسول ﷺ من المسلمين أن يصدقوا مناجزة المشركين، فلما فعلوا جعل الله تلك الحصباء تصيب أعين المشركين، فلم تترك أحدا منهم إلا ملأت عينيه، فشغلوا بإخراجها عن القتال فكان النصر[2].

ونورد بعض الروايات في هذا الشأن، فقد نقل ابن هشام في السيرة النبوية عن ابن إسحاق بسنده أن النبي ﷺعندما أخذ الحصباء قال: (((شَاهَتِ الوُجُوهُ)، ثم نَفَحهم بها، وأمر أصحابَه فقال: (شدُّوا) فكانت الهزيمة)) [3].

وروى الواقدي – بدون إسناد – وفيها ((...، وأمر ﷺ، فأخذ من الحصباء كفاً فرماهم بها، وقال: (شاهَتِ الوُجُوهُ. اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم)، فأهزم أعداء الله لا يلوون على شيء)) [4].

وروى الطبري[5] أيضا (٧) روايات في رمي المشركين بالتراب والحصباء بألفاظ متقاربة.

الرواية الأولى: حدثني محمد بن الحسين[6] حدثنا أحمد بن المفَضَل[7] قال:

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٥.

(٢) الكلاعي، الاكتفاء في مغازي الرسول الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء ٢/٢٣.

(٣) ٢/٢٨٠.

(٤) المغازي ٨١.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٢٠٥.

(٦) محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي.

(٧) أحمد بن المفَضل الحَفَري، صدوق شيعي، في حفظه شيء، مات سنة ٢١٥هـ. ابن الحجر، التقريب ٨٤.

قال ثنا أسباط [١]عن السُّدّي [٢] قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: (أعْطِنِي حَصًا من الأرض)، فناوله حصى عليه تراب فرمى به وجوه القوم فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه من ذلك التراب شيء.

هذا الإسناد فيه إنقطاع فهو من مرسلات السُّدّي إلا أن الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد رواه موصولا إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعلي: (نَاوِلْنِي كفًا من حَصى) ... رواه الطبراني[٣] ورجاله رجال الصحيح)) [٤].

الرواية الثانية: حدثني المثنى (بن إبراهيم الآملي)[٥]قال ثنا أبو صالح[٦] قال ثنى معاوية[٧] عن علي[٨] عن ابن عباس قال: ((رفع رسول الله ﷺ يده يوم

---

(١) أسباط بن نصر الهمْداني،أبو يوسف ويقال أبو نصر،صدوق كثير الخطأ يُغْرِب، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٩٨.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدِّي أبو محمد الكوفي،صدوق يَهَم ورمى بالتشيع، مات سنة ١٢٧هـ. ابن حجر، التقريب ١٠٨.

(٣) المعجم الكبير ٢٢٧/١١.

(٤) ٨٧/٦.

(٥) لم أقف له على ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجُهني، أبو صالح المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. مات سنة ٢٢٢هـ. ابن حجر، التقريب ٣٠٨.

(٧) معاوية بن صالح بن حدَير الحضرمي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام. مات سنة ١٥٨هـ وقيل بعد سنة ١٧٠هـ. ابن حجر، التقريب ٥٣٨.

(٨) علي بن أبي طلحة الشامي. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ١٩١/٦، وقال ابن حجر": مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس و لم يره، صدوق قد يخطيء، مات =

بدر فقال (يا رَبّ إنْ تَهْلِكْ هذه العِصَابَةُ فلن تُعْبَد في الأرض أبدا)، فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب، فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة، فولوا مدبرين)). إسناده ضعيف لجهالة المثنى بن إبراهيم الآملي، وهي رواية منقطعة بين علي بن أبي طلحة وابن عباس رضي الله عنهما.

الرواية الثالثة: حدثنا بشر بن معاذ[1] قال حدثنا يزيد[2] قال ثنا سعيد[3] عن قَتَادة[4]. قوله ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ الآية، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ أخذ يوم بدر ثلاثة أحجار، ورمى بها في وجوه الكفار، فهزموا عند الحجر الثالث.

إسناده حسن لكنه مرسل لأن قتادة لم يشهد الغزوة إذ هو من التابعين.

الرواية الرابعة: حدثني الحارث[5] قال ثنا عبد العزيز[6] قال ثنا أبو

= سنة ١٤٣هـ". التقريب ٤٠٢.

(١) بشر بن معاذ العَقَدي، أبو سهل البصري الضرير، صدوق، مات سنة ٢٢٤هـ. ابن حجر، التقريب ١٢٤.

(٢) يزيد بن زُرَيْع البصري أبو معاوية، ثقة ثبت، مات سنة ١٣٠هـ. ابن حجر، التقريب ٦٠١.

(٣) سعيد بن يزيد بن مسلم الأزدي، أبو مَسْلَمة البصري القصير،ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٢٤٢.

(٤) قتادة بن دِعَامة السَّدوسي، أبو الخطاب البصري،ثقة ثبت،مات سنة بضع عشرة ومائة. ابن حجر، التقريب ٤٥٣.

(٥) الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي. قال الدارقطني. صدوق، وقال إبراهيم الحربي ثقة، مات سنة ٢٨٢هـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢١٨/٨-٢١٩.

(٦) عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله الأموي أبو خالد الكوفي، نزيل بغداد، متروك وكذبه ابن معين وغيره، مات سنة ٢٠٧هـ. ابن حجر، التقريب ٣٥٦.

معشر[١]. عن محمد بن قيس[٢] ومحمد ابن كعب القرظي[٣] قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم وقال: (شاهَتِ الوُجُوهُ)، فدخلت في أعينهم كلهم ...،

إسناده ضعيف ففيه عبد العزيز بن أبان الأموي «متروك» كما قال ابن حجر، وأبو معشر (نجيح) قال: «ضعيف» إضافة إلى أنه مرسل من رواية محمد ابن قيس المدني وكذا محمد بن كعب القرظي وهو من التابعين.

الرواية الخامسة: حدثنا أحمد بن منصور[٤] قال ثنا يعقوب بن محمد[٥] قال ثنا عبد العزيز بن عمران[٦] قال ثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زَمْعة[٧] عن يزيد بن عبد الله[٨] عن أبي بكر بن سليمان بن أبي

---

(١) هو نجيح بن عبد الرحمن السِّندي، مولى بني هاشم، ضعيف،مات سنة ١٧٠هـ ابن حجر، التقريب ٥٥٩.

(٢) محمد بن قيس المدني القاص، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر التقريب ٣٠٥

(٣) محمد بن كعب القرظي، أبو حمزة، المدني، ثقة عالم، مات سنة ١٢٠هـ وقيل قبلها. ابن حجر، التقريب ٥٠٤.

(٤) أحمد بن منصور بن سيّار البغدادي الرّمادي أبو بكر، ثقة حافظ، مات سنة ٢٦٥هـ. ابن حجر، التقريب ٨٥.

(٥) يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد الزهري، المدني، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، مات سنة ٢١٣هـ. ابن حجر، التقريب ٦٠٨

(٦) عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، يعرف بابن أبي ثابت، متروك، مات سنة ١٩٧هـ. ابن حجر، التقريب ٣٥٨.

(٧) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعة المطّلبي الزَّمْعي، أبو محمد المدني، صدوق سيء الحفظ، مات بعد سنة ١٤٠هـ. ابن حجر، التقريب ٥٥٤.

(٨) يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي. ذكره ابن أبي حاتم في كتابه وسكت عنه الجرح والتعديل ٢٧٦/٩.

حَثْمة[1] عن حكيم ابن حِزام[2] قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست[3]، ورمى رسول ﷺ تلك الرمية، فانهزمنا.

إسناده ضعيف ففيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك.

الرواية السادسة: حدثني يونس[4] قال أخبرنا ابن وهب[5] قال قال: ابن زيد[6] في قوله ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ ... الآية قال:هذا يوم بدر، أخذ رسول الله ﷺ ثلاث حصيات، فرمى بحصاة في ميمنة القوم، وحصاة في ميسرة القوم، وحصاة بين أظهرهم وقال: (شَاهَتِ الوُجُوهُ)، فانهزموا، فذلك قول الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ الآية. إسناده ضعيف ففيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

الرواية السابعة: حدثنا محمد بن عبد الأعلى[7] قال حدثنا محمد بن ثور[8]

---

(١) أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة: عبد الله بن حذيفة العدوي المدني، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٦٢٣.

(٢) حكيم بن حِزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسلمي، أسلم عام فتح مكة، مات بالمدينة المنورة سنة ٥٤هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب ١/٣٢٠.

(٣) طست: الطَّسْتُ: من آنية الصُّفْرِ.ابن منظور، لسان العرب ٥/٢٦٧٠.

(٤) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصَّدَفي، أبو موسى المصري، ثقة، مات سنة ٢٦٤هـ. ابن حجر، التقريب ٦١٣.

(٥) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة ٢٧٧هـ. ابن حجر، التقريب ٣٢٨.

(٦) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، ضعيف مات سنة ١٨٢هـ. ابن حجر التقريب ٣٤٠.

(٧) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، البصري، ثقة، مات سنة ٢٤٥هـ. ابن حجر، التقريب ٤٩١.

(٨) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة، مات سنة ٢٩٠هـ. ابن حجر، التقريب =

عن قتادة ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾الآية. قال رماهم رسول ﷺ بالحصباء يوم بدر.

إسناده صحيح لكنه مرسل لأن قتادة لم يشهد الغزوة إذ هو من التابعين.

وكذا روى الطبراني في المعجم الكبير أيضا(٤) روايات في رمى المشركين بالتراب والحصبُاء وبألفاظ متقاربة.

فقد روى الطبراني[١] قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة[٢] ثنا عمي القاسم[٣] يحيى بن يعلى[٤] عن سليمان بن قرم[٥] عن سِمَاك بن حرب[٦] عن

= ٤٧١.

(١) المعجم الكبير ٢٢٧/١١.

(٢) محمد بن عثمان بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، أبو جعفر العبسي الكوفي. مات سنة ٢٩٧هـ. البغدادي، تاريخ بغداد ٤٥/٣؛ قال صالح جزرة " ثقة "، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل " كذاب "، ورماه ابن خراش بالوضع. وقال مطينٌ "هو عصا موسى يلقف ما يأفكون " وقال البرقاني:" لم أزل أسمع أنه مقدوح فيه ". الذهبي؛ تذكرة الحافظ ٦٦١/٢، وقال ابن عدي: " ولم أر له حديثا منكرا فأذكره، وهو على ما وصفه إلى عبدان لا بأس به" الكامل في ضعفاء الرجال ٢٢٩٧/٦.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي شيبة العبسي، مات سنة ٢٣٥هـ. قال أبو حاتم الرازي: " كتبتُ وتركت حديثه". ابن أبي حاتم، الجرح التعديل ١٢٠/٧، وذكره ابن حبان في الثقات ١٨/٩، وقال أبو زرعة الرازي. "كتبت عن القاسم بن محمد بن أبي شيبة ولم أحدث بشيء". أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتاب الضعفاء ٨٢٢/٣.

(٤) يحيى بن يعلى التيمي، أبو المُحيَّاة، الكوفي، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٥٩٨.

(٥) سليمان بن قرْم، ابن معاذ، أبو داود البصري النحوي، ومنهم من ينسبه إلى جده، سيء الحفظ يتشيع، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٢٥٣.

(٦) سِمَاك بن حرب بن أوس بن خالد الذُّهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق وروايته =

عكرمة[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما. بنص مثل الذي ورد في رواية الطبري رقم (١). إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد[2].

وروى الطبراني[3] أيضا حدثنا بكر بن سهل[4] ثنا عبد الله بن يوسف[5] ثنا ابن لَهيعة عن يزيد بن أبي حبيب[6] عن أسلم أبي عِمْران[7] حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري[8]ﷺ يقول:... نحو ما ورد في رواية الطبري رقم (٤) وباختلاف في الألفاظ وبتفاصيل أوسع عما في الطبري.

إسناده قوي، رجاله ثقات غير عبد الله بن لَهِيعة الحضرمي فهو صدوق.

= عن عكرمة خاصة مضطربةٌ وقد تغير بأَخَرَة فكان ربما تَلقن. ابن حجر، التقريب ٢٥٥.

(١) عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت. مات سنة أربع ومائة وقيل قبلها. ابن حجر، التقريب ٣٩٧.

(٢) ٨٧/٦.

(٣) المعجم الكبير ٢١٠/٤.

(٤) بكر بن سهل الدِّمياطي أبو محمد القرشي أمام مشهور، محدث. مات سنة ٢٨٩هـ. الذهبي، العبر ٤١٦/١، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١٧٨/١.

(٥) عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، أبو محمد الكلاَعي، ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ، مات سنة ٢١٨هـ. ابن حجر، التقريب ٣٣٠.

(٦) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، ثقة فقيه. وكان يرسل، مات سنة ١٢٨هـ ، ابن حجر، التقريب ٦٠٠.

(٧) أسلم بن يزيد، أبو عِمْران التُّجِيبي المصري، ثقة، مات بعد سنة مائة هجرية. ابن حجر، التقريب ١٠٤.

(٨) واسمه: خالد بن زيد بن كُليب الأنصاري، مات سنة ٥٢هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣ (ق٢) ٤٩، ٥٠.

وروى الطبراني[١] أيضا حدثنا مَسعَدة بن سعد العطار[٢] ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٣] ثنا عباس بن أبي شملة[٤] حدثني موسى بن يعقوب. وقد تقدم بهذا الإسناد من رواية الطبري رقم (٥) به، مثله.

إسناده مسلسل بالضعفاء، مسعدة بن سعد العطار لا يُعْرَفُ بجرح ولا تعديل، وإبراهيم بن المنذر الحزامي صدوق، وعباس بن أبي شملة سكتا عنه البخاري وابن أبي حاتم، وموسى بن يعقوب الزَّمْعي صدوق سيء الحفظ، ويزيد ابن عبد الله بن زمعة سكت عنه ابن أبي حاتم.

وروى أيضا[٥] حدثنا أحمد بن بهرام الأيذجي[٦] ثنا محمد بن يزيد الأسْفَاطي[٧] ثنا إبراهيم بن يحيى الشَّجَري[٨] حدثني أبي[٩] ثنا موسى بن يعقوب

(١) المعجم الكبير ٢٢٧/٣

(٢) مسَعْدَة بن سعد العطار المكيّ. ابن ماكولا، الإكمال ٣٩١/٦، الفاسي، العقد الثمين ١٧٩/٧.

(٣) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الأسدي الحزامي، صدوق، مات سنة ٢٣٦هـ. ابن حجر، التقريب ٩٤.

(٤) عباس بن أبي شملة أبو الفضل. ذكره البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما وسكتا عنه. التاريخ الكبير ٨/٧، الجرح والتعديل ٢١٧/٦، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٠٩/٨.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير ٢٢٧/٣.

(٦) هو: أحمد بن بهرام الأيذجي من شيوخ الطبراني.

(٧) محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسْفَاطي البصري، الأعور، صدوق، مات بعد سنة مائتين هجرية. ابن حجر، التقريب ٥١٤.

(٨) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عَبَّاد بن هانئ الشَّجَري، لين الحديث، مات بعد سنة مائتين هجرية. ابن حجر، التقريب ٩٥.

(٩) هو: يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ المدني الشَّجَري، ضعيف وكان ضريرا يتلقّن، مات =

الزَّمْعي عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان[1] عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي حثمة عن حكيم بن حزام. بنحو ما ورد في المغازي للواقدي المتقدم. وباختلاف يسير في الألفاظ وزاد: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ الآية.

إسناده ضعيف.ففيه أحمد بن بهرام الأيذجي لا يعرف بجرح ولا تعديل،

ومحمد بن يزيد الأسْفَاطي صدوق، وإبراهيم بن يحيى الشَّجَري لين الحديث، ويحيي بن محمد الشَّجَري ضعيف، وموسى بن يعقوب الزَّمْعي صدوق سيء الحفظ.

وكذا روى ابن كثير[2] من طريق السدِّي قال: قال رسول ﷺ لعلي رضي الله عنه بنحو ما رواه الطبري في روايته الأولى.

وروى أيضا[3] من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحو ما في جامع البيان عن تأويل آي القرآن الرواية الثانية.

وروى ابن كثير[4] أيضا من رواية أبي معشر ومحمد بن قيس ومحمد ابن كعب القرظي نحو مارواه الطبري في روايته الرابعة.

وأيضا نص الرواية الخامسة للطبري وبنفس رجال إسناده. وعقب بقوله ((غريب من هذا الوجه)) [5].

= بعد سنة مائتين هجرية. ابن حجر، التقريب ٥٩٦.

(١) عبد الله بن يزيد المخزومي، المدني، المقرئ، الأعور، مولى الأسود بن سفيان، من شيوخ مالك، ثقة، مات بعد سنة مائة هجرية. ابن حجر، التقريب ٣٣٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٥.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٥.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٦.

وأيضا من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو ما رواه الطبري في رواية السادسة.

وفي نهاية ما ورد بشأن رمي رسول الله ﷺ للمشركين يوم بدر. أذكر أن الصحيح الراجح – والله أعلم –. هو أنه ﷺ رماهم «بالتراب» لأنه مروي بأصح الأسانيد وأقواها فهو مروي عند الطبراني في المعجم الكبير(ح٤ ص ٢١٠) من طريق بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري ﷺ.

ولعل من المفيد أن نورد بعض التعليقات الواردة في الدراسات الحديثة، فمن ذلك ما ذكره الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في مختصر سيرة الرسول ﷺ.[1] من أن التراب (الحصباء) ما ترك أحد من المشركين إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب، فانهزموا؛ ومنها دراسة اكرم ضياء العمري[2] حيث ذكر الرمي في وجوه المشركين وأن لها سنداً من آيات القرآن الكريم لتكون برهاناً على صدق روايتها إلى آخر الزمان.

(١) ٢١١.

(٢) المجتمع المدني في عهد النبوة ٤٩.

المبحث الخامس: الملائكة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الملائكة في اللغة

قال ابن زكريا: «ملك: الميم واللام والكاف أصل صحيح يدلّ على قوةٍ في الشيء وصحة»[1]. وقال الرازي: «و (المَلَك) من (المَلاَئكة) واحدٌ وجَمْعٌ ويُقال ملائكَة و(مَلاَئِكُ)» [2].

جاء في لسان العرب:«المَلاَّكُ والمَلأَكَةُ: الرسالة. والمَلأَكُ: المَلَكُ لأَنه يبلغ الرسالة عن الله عز وجل، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على الساكن قبلها، والجمع ملائكة، جمعوه مُتَمَّماً وزادوا الهاء للتأنيث» [3].

المطلب الثاني: تسخير الملائكة للقتال إلى جانب المسلمين

فمن نصره واستجابته لدعائكم، أن أمدكم بالملائكة يَوْمُ بَدْرٍ، وهو (الإمداد بالملائكة) وكذلك قتالهم ثابت في القرآن الكريم ممثلا في قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة فاتّقوا الله لعلّكم تشكرون * إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلاثة آلافٍ من الملائكة منزلين * بلى إن تصبروا وتتّقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربّكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسوّمين* وما جعله الله إلاّ بشرى لكم ولتطمئنّ قلوبكم به وما النّصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم * ...﴾ [4].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/٣٥١-٣٥٢ (باب الميم واللام وما يثلثهما).

(٢) مختار الصحاح ٦٣٤ (م ل ك).

(٣) ابن منظور ١٠/٤٨١-٤٨٢ (فصل اللام).

(٤) سورة آل عمران.الآيات (١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦).

وقال تعالى ﴿إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألفٍ من الملائكة مردفين * وما جعله اللّه إلاّ بشرى ولتطمئنّ به قلوبكم وما النّصر إلاّ من عند اللّه إنّ اللّه عزيزٌ حكيمٌ﴾[١] إلى آخر الآية.

﴿إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الّذين آمنوا سألقي في قلوب الّذين كفروا الرّعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كلّ بنانٍ[٢]﴾[٣].

وكما روى من الأحاديث في الإمداد بالملائكة وكذلك قتالهم. فقد روى مسلم بسنده قال: «أبو زُمَيْلٍ» (وهو سِماكٌ الحنفي) فحدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رَجُلٌ من المسلمين يومئذ يشتد في أثَر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حَيْزومُ[٤] فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفه وشق وجهه كضربة

(١) سورة الأنفال. الآيتين (٩،١٠).

(٢) قال ابن عباس، وابن جريج، والضحاك: والبَنَانُ: هي أطراف أصابع اليدين والرجلين البغوي، معالم التنْزيل ٣/١٤، وقال ابن إسحاق: البَنَانُ: ويقال المفاصل الأصابع وغيرها. السهيلي، الروض الأنف ٣/٨١، وقال الخليل بن أحمد: البَنانُ أطرافُ الأصابع في اليدين. ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ١/١٩١، وقال أبو إسحاق الزجاج: البنانُ ومعناها الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء. ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ١/١٩١، قال الجوهري: والبَنَانة: واحدة البَنَانِ، وهي أطراف الأصابع. الصحاح ٥/٢٠٨١، وقال ابن منظور: والبنان: الأصابع وقيل أطرافها. لسان العرب ١/٣٦١.ويتم التعرف على قتلى الملائكة عن طريقين: أولهما: أثار سود (مثل سمة النار قد أحرق به) في الأعناق. السيوطي، الدر المنثور ٤/٣٥. ثانيهما: آثار سِود في البنان.

(٣) سورة الأنفال.. آية (١٢).

(٤) هو: فرس جبريل عليه السلام وقيل غير ذلك. ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والسير والشمائل ١/٢٧١.

السوط فَاخْضَرَّ ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول اللهﷺ فقال: (صَدَقْت ذلك من مَدَدِ السماء الثالثة) ...» [1]

وروى ابن أبي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى (بن باذام العبسي) قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق (جد إسرائيل) عن حارثة بن مضرب عن علي ﷺ قال: «...فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس أسيرا، فقال العباس: هذا والله ما أَسَرَنِي، لقد أسَرَنِي رجل أجْلَحُ، من أحسن الناس وجها، على فرس أبْلق، ما أَراه في القوم. فقال الأنصاري: أنا أَسَرْتُه يا رسول الله، فقال له: «اسكُتْ لقد أَيَّدَكَ الله بِمَلَكٍ كريم»... » [2].

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب فمن رجال أصحاب السنن. وهو ثقة (ابن حجر، التقريب. ص١٤٩).

وروى أحمد بن حنبل [3] أيضا نص رواية ابن أبي شيبة من طريق حجاج ابن محمد المصيصي الأعور عن إسرائيل بهذا الإسناد.

والمصيصي من رجال الشيخين، فإسناده صحيح.

وروى أيضا بسنده عن رجل من بني مازن (بن النجار) عن أبي داود المازني: «وكان شهد بدرا قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قتله غيري» [4].

إسناده ضعيف. ففيه رجل لم يسم كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد [5].

(١) صحيح مسلم ٥/١٥٦، ١٥٧

(٢) المصنف ١٤/٣٦٣، ٣٦٤.

(٣) المسند ٢/٢٥٩، ٢٦١.

(٤) أحمد بن حنبل، المسند ٥/٤٥٠.

(٥) ٦/٨٦.

وأخرجه السهيلي[١]، والكلاعي[٢]، وابن سيد الناس[٣] من طريق أبي داود المازني بنحو ما في المسند.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق عبد الرحيم بن سليمان[٤] عن مِسعَر[٥] عن أبي عوْن[٦] عن أبي صالح الحنفي[٧] عن علي قال: «قيل لأبي بكر الصديق وعلي يوم بدْرٍ مع أحدكما جبريل ومع الآخَرُ ميكائيل، وإسرافيل ملَكٌ عظيم يشهد القتال أو يقف في الصف»[٨].

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي صالح الحنفي– واسمه عبد الرحمن بن قيس–؛ فمن رجال مسلم؛ وعبد الرحيم بن سليمان الكناني فمن رجال أصحاب السنن.

وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند[٩] بنحوه من طريق مِسعَر بهذا الإسناد؛

(١) الروض الأنف ٣/٤١.

(٢) الاكتفاء في مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء ٢/٣٥

(٣) عيون الأثر في فنون المغازي والسير والشمائل ١/٢٦٠.

(٤) عبد الرحيم بن سليمان الكناني، أو الطائي، أبو علي الأشل، المروزي، ثقة له تصانيف، مات سنة ١٨٧هـ.ابن حجر، التقريب ٣٥٤.

(٥) مسعر بن كِدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، مات سنة ١٥٣هـ وقيل سنة ١٥٥هـ. ابن حجر، التقريب ٥٢٨.

(٦) هو محمد بن عبيد الله بن سعيد، أبو عون الثقفي، الكوفي الأعور،ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٤٩٤.

(٧) هو: عبد الرحمن بن قيس، أبو صالح الحنفي، الكوفي، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر. التقريب ٣٤٩.

(٨) ١٤/٣٥٤-٣٥٥.

(٩) ٢/٤١١.

وقال المحققون للمسند:«إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي صالح الحنفي– واسمه عبد الله بن قيس– فمن رجال مسلم»(١).

وكذا أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده بنحوه من طريق مسعَر بهذا الإسناد؛ وزاد «أو يكون في القتال» (٢). إسناده صحيح. رجاله ثقات.

ونقل البغوي في معالم التنْزيل عن ابن عباس، ومجاهد قولهما: «ولم تقاتل الملائكة في المعركة إلا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وإنما يكونون عددا ومددا» (٣).

ورويت أحاديث في مشاركة الملائكة المسلمين في غزوة بدر ولم تصرح بالقتال: فقد أورد الدولابي في الكنى والأسماء في ترجمة أبي أُسَيْد الساعِدِيّ الأنصاري (٤) قوله: «بعد أن ذهب بصره، لو كنت معكم الآن ومعي بَصرِي لأريتكم الشِّعْب(٥) الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك ولا أتمارى» (٦).

الرواية بدون سند فلا نستطيع الحكم عليها.

ورواه الطبراني(٧) بسنده إلى أبي أسيد الساعدي بنحو ما في الكنى والأسماء للدولابي وباختلاف في الألفاظ.

---

(١) أحمد بن حنبل، المسند ٢/٤١١ هامش (٣).

(٢) ١/٢٨٣-٢٨٤.

(٣) ١/٤١٥.

(٤) هو مالك بن ربيعة بن اليدى الخزرجي، الساعدي الأنصاري، شهد بدراً والمشاهد كلها، مات بالمدينة سنة ٦٠هـ. ابن سعد، الطبقات ٣ (ق٢) ١٠٢، ١٠٣

(٥) الشِّعْبُ: بالكسر: ما انفرج بين جبلين. ابن منظور، لسان العرب ٤/٢٢٧٠.

(٦) ف١/١٥.

(٧) المعجم الكبير ١٩/٢٦٠

إسناده صحيح، وذكره الهيثمي وقال: «رواه الطبراني وفيه سلامة بن روح – ابن أبي خالد بن أبي عقيل الأيلي – وثقه ابن حبان[١] وضعفه غيره[٢] لغفلة فيه» [٣].

ورواه السهيلي في الروض الأنف[٤] بسنده إلى أبي أسيد الساعدي بنحو ما في الكنى والأسماء للدولابي.

إسناده ضعيف لجهالة الرجال الذين يروون عن أبي أسيد الساعدي.

وأورد الواقدي عن رجل من بني غفار حدثه قال: «أقبلت وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل، ونحن مشركان، ونحن على احدى عُجْمَتي بدر – العُجمة الشامية، العُجْمَة من رمل–. ننتظر الواقعة على من تكون الدائرة، فننهب مع من ينتهب، إذ رأيت سحابة دنت منا، فسمعت فيها حمحمة الخيل وقعقعه اللُّجُم والحديد وسمعت قائلا يقول: أَقْدِم حيزوم! فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات، وأما أنا فكدت أهْلِك، فما سكت وأتبعت البصر حيث تذهب السحابة، فجاءت إلى النبي ﷺ، وأصحابه ...» [٥].

الرواية بلا سند فلا نستطيع الحكم عليها.

ورواه ابن سيد الناس[٦] قال: قال ابن إسحاق[٧] وحدثني عبد الله بن أبي

(١) الثقات ٨/٣٠٠.

(٢) نُقل عن أبي زرعة قوله: (ايلى ضعيف) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/٣٠٢.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٦/٨٧.

(٤) ٣/٤١.

(٥) المغازي ١/٧٦-٧٧.

(٦) عيون الأثر في فنون المغازي والسير والشمائل ١/٢٥٩.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، إمام المغازي، صدوق يدلس =

بكر[1]عن ابن عباس بهذا الإسناد.به بمثله.

إسناده ضعيف لجهالة راوية عن ابن عباس.

وكذا أورده الكلاعي[2] بنحو ما في المغازي للواقدي.

مما سبق يتضح أن الأحاديث التي تذكر الإمداد الإلهي بالملائكة، وكذلك قتالهم يوم بدر. أنها أحاديث صحيحة فقد رواها مسلم وكذا ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بإسناد صحيح.

أما الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع نزول الملائكة، فمنها دراسة محمد منير غضبان وقد تطرق إلى أنه لم يكن يدور بخلد المؤمنين في بدر إنهم سيغيرون مجرى التاريخ؛ لأنهم لا يحيطون بعلم الله عز وجل وماذا يُعدُّ لهم من نصر وتأييد من الله للمسلمين الصادقين، فقد أنزل الله الملائكة يقاتلون إلى جانب المسلمين[3] وعن حكمة ذلك قال السبكي: «وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع...» [4]. وعلق أكرم ضياء العمري على كلام السبكي فقال: «وكلام السبكي يكشف عن طبيعة الإسلام في تحقيق أهدافه معتمداً على الجهد البشري وفي حدود السنن والقوانين الطبيعية والاجتماعية، وهذا الكلام يدل على بصيرة

= ورمى بالتشيع والقدر، مات سنة ١٥٠هـ. ابن حجر، التقريب ٤٦٧.

(١) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي، ثقة، مات سنة ١٣٥هـ. ابن حجر، التقريب ٢٩٧.

(٢) الاكتفاء في مغازي الرسول ﷺو الثلاثة الخلفاء ٣٥/٢.

(٣) منير محمد غضبان، فقه السيرة ٤٤٠.

(٤) ابن حجر، فتح الباري، ٢٩٠/٦.

نافذة وعمق في فهم طبيعة هذا الدين» [١]؛ أما أبو الحسن علي الحسني الندوي فقد بحث موضوع نزول الملائكة، وحدد الغرض منها فقال: «ونزل الله الملائكة بالرحمة والنصرة...»[٢]؛ وتناول أكرم ضياء العمري روايات قتال الملائكة وبين لماذا يتغاضى بعض الكتاب عن ذكرها قائلاً: «وقد يتحاشى بعض الكتاب المسلمين الإشارة إلى مشاركة الملائكة ببدر وهذا من مظاهر الهزيمة أمام الفكر المادي الذي لا يؤمن إلا بالمحسوسات، والإيمان برسالة محمد ﷺ يقتضي الإيمان بالملائكة» [٣]؛ وتطرق محمود شاكر إلى نزول الملائكة وأنها حكمة من الله «ليطمئن المسلمون، وتثبت أقدامهم...، وتطمئن نفوسهم»[٤]؛ أما محمد نبهان الحباز[٥] فقد بحث موضوع الملائكة وبيّن أنه لما صدق المسلمين في اللقاء كان العون بالملائكة؛ وناقش منير محمد غضبان روايات مشاركة الملائكة في يوم بدر وأنهم من أفضل الملائكة، وأن المسلمين هم «المعنون في النصر، وأنهم هم صُنَّاع الأحداث، وأن الروم والفرس غدوا على هامش التاريخ بعد أن أنزل الله تعالى ملائكته لنصر المؤمنين في بدر، وكان وعد الله الذي لا يُخلف هو نصر محمد وحزبه لا نصر الروم فقط ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ...».[٦]

(١) اكرم ضياء العمري، المجتمع المدني في عهد النبوة ٥٢ هامش (٢).

(٢) السيرة النبوية ٢٥٠.

(٣) المجتمع المدني في عهد النبوة ٥٦.

(٤) التاريخ الإسلامي (السيرة) ٢٠٣، ٢٠٤.

(٥) الاصطفا في سيرة المصطفى٢/١٠٨.

(٦) فقه السيرة ٤٤٠، ٤٤٤.

المبحث السادس: الرِّيحُ

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الرِّيحُ في اللغة

الراء والياء والحاء والأصل فيها (روح) الراء والواو والحاء: «أصل كبير مطرد، يدل على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطّراد. وأصل (ذلك) كلِّه الرَّيح. وأصل الياء في الرِّيح الواو، وإنّما قلبت ياءً لكسرة ما قبلها؛ فالرُّوح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الرِّيح» [(١)].

وفي الصحاح: «والرِّيحُ: واحدةُ الرياح. والأرْياح، وقد تجمع على أرواحٍ، لأنَّ أصلها الواو، وإنَّما جاءت بالياء لإنكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو، كقولك: أرْوَحَ الماء، وتَرَوَّحتُ بالمِرْوَحَة» [(٢)].

وفي مختار الصحاح: «والرِّيح أيضا الْغَلَبَةِ والقُوَّةِ ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[(٣)] ... الآية» [(٤)].

وفي لسان العرب: «روح: الرِّيح: نسيم الهَواء، وكذلك نَسِيمُ كل شئ وهي مؤنثة.. وجَمْعُ الرِّيح أَرواحٌ، وأ راوِيحُ جمع الجمع ... ويَوْمٌ راحٌ: شَدِيدُ الرِّيح.» [(٥)]؛ وفي المصباح المنير: «و(الرِّيحُ) الْهَوَاءُ الْمُسَخَّرُ بين السماء والأَرْضِ وأصلها الْوَاوُ بدليل تصغيره على (رُوَيْحَة) لكن قُلبت يَاءً لِانْكِسَار ما قبلها

(١) ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ٢/٤٥٤، ٤٦٤.

(٢) الجوهري ١/٣٦٧

(٣) سورة الأنفال. من آية (٤٦).

(٤) الرازي ٢٦١، ٢٦٢.

(٥) ابن منظور ٣/١٧٦٣، ١٧٦٤.

والجمع (أَرْوَاحٌ) و(رِيَاحٌ)... و(الرِّيحُ) أربع (الشَّمَالُ) وتأتي من ناحية الشام وهي حارة في الصيف بارحٌ (أي حَامِلة للتراب) و(الْجَنُوبُ) تقابلها وهي الرِّيح الْيَمَانية. والثالثة (الصَّبَا) وتأتي من مطلع الشمس وهي القَبُولُ أيضا والرابعة (الدَّبُورُ) وتأتي من ناحية المَغْرب)) [١].

المطلب الثاني: تسخير الرِّيحُ للمسلمين

والرِّيحُ جندي من جنود المولى جل شأنه سخرها للمؤمنين في يوم بَدْرٍ لتكون عامل هزيمة ودمار للكافرين بحملها للتراب (الحصباء)، فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينه ترابا، فشغلوا بالتراب وشغل المسلمون بقتلهم. وروى في ذلك البزار في مسنده قال: ((حدثنا أبو شيبة [٢] قال: نا أحمد ابن يحيى[٣] قال نا أبو عُبيدة[٤] عن الأعمش[٥] عن سعيد بن جبير[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخذهم يوم بدر ريح عقيم)) [٧]. إسناده حسن. فيه أبو شيبة وهو إبراهيم بن عبد الله بن محمد صدوق. وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير[٨]

(١) المقري ١/٢٤٤.

(٢) هو: إبراهيم بن أبي بكر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العَبسي، الكوفي، صدوق، مات سنة ٢٦٥هـ. ابن حجر، التقريب ٩١.

(٣) أحمد بن يحيى الأحول مولى الأشعريين. ابن حبان، الثقات ٨/٤.

(٤) هو: عبد الملك بن مَعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، أبو عُبيدة المسعودي، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب ٣٦٥.

(٥) هو: سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، مات سنة ١٤٧هـ. ابن حجر، التقريب ٢٥٤.

(٦) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل سنة ٩٥هـ. ابن حجر، التقريب ٢٣٤.

(٧) (القسم الأخير من الجزء الثاني) ٢/٦٦٩(٩٤٩).

(٨) ١١/٣٥١.

بإسناده حسن عن محمد بن عبد الله الحضرمي [1] عن أحمد بن يحيى الأحول به بمثله.

وذكره الهيثمي وقال في آخره: ((رواه البزار ورجاله ثقات)) [2].

ولعل من المفيد أن نورد بعض ما أورده المفسرين في موضوع ما أجرى الله يوم بدر من خوارق العادات ما ثبت به المؤمنين. من ذلك ما ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم أن الله تعالى أمد المسلمين بالريح يوم بدر، وأنه ((هو الذي بلغ ذلك إليهم وكبتهم))[3]. كما بيَّن مؤلف جامع البيان عن تأويل آي القرآن عما أحدثه الريح في المشركين فقال: ((فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه[4] وفمه تراب))[5]. أما المراجع الحديثة التي تناولت الموضوع فمنها فقه السيرة[6] وقد تطرق إلى الريح، وأنها مرسلة من لدن حكيم خبير لكشف الغم، ونصرة المسلمين؛ ومنها دراسة أكرم ضياء العمري[7] حيث ذكر الرمي وحمل الريح له في وجوه المشركين، وأن لها سنداً من آيات القرآن لتكون برهاناً على صدق روايتها إلى آخر الزمان؛ وأخيراً فإن الريح جند من جنود الله تعالى وعامل من عوامل النصر للمؤمنين، عامل هزيمة ودمار للكافرين. لذلك فهو درس يعامل به كل المسلمين في كل زمان ومكان متى تم الوفاء بالوعد بالصدق عند اللقاء.

(١) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الكوفي، أبو جعفر، لقبه مطين. ابن ماكولا، الإكمال ٢٦١/٧، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال: وهو صدوق ٢٩٨/٧.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠/٦-٨١.

(٣) ٢٩٥/٢.

(٤) المَنْخر: الأَنْفُ. ابن منظور، لسان العرب ٤٣٧٥/٧.

(٥) ٢٠٥/٩.

(٦) منير محمد غضبان ٤٤٢، ٥٠٢.

(٧) المجتمع المدني في عهد النبوة ٤٩.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أشكر الله تبارك وتعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث وأختمه بذكر أهم ما توصلت إلية من نتائج فيما يلي:

– بينت في هذا البحث جانب الفضل الإلهي حيث أن الله سبحانه وتعالى لم يترك هذه الفئة القليلة المسلمة يوم بدر من غير توجيه بل تفضل الله سبحانه بتسخير بعض ما في السموات والأرض لنصرتهم.

– هنالك عدد من سور القرآن الكريم تتحدث عن تسخير ما في السموات والأرض من باب بيان تفضله على عباده وبيان استحقاقها لمن صبر وجاهد. وقد أوردتها بين ثنايا البحث.

– إن الله تعالى يؤيد نبيه ﷺ بالإثباتات القاطعة والآيات الدالة على صدق رسالته وتكون هذه الآيات والإثباتات خارج نطاق قدرة البشر وخارقة للقوانين الطبيعية المألوفة.

– إن المجاهد المسلم عند ما يقاتل في سبيل الله يعلم حقا أنه ليس وحده هو الذي يقاتل الكفار، وإنما هنالك تأييد من الله له بما يسخر له من وسائل مادية أو معنوية أو عوامل طبيعة لنصرته مثل إنزال المطر والملائكة أو الريح.

– إن التسخير سبيل من السبل العظيمة التي تعين الإنسان على تعميق إيمانه بربه وزيادة اطمئنانه بأن الله ينصر عباده المؤمنين الصادقين وبالتالي يزاد شكرهم وحمدهم لله على هذه النعم التي هي من تسخير الله.

– نزول المطر بقدر معلوم من جهة المسلمين إنما هو من رحمته بعبادة المؤمنين بعكس ما كان من جهة الكفار، فسلطه الله عليهم غزيرا مما كان عامل إعاقة وتعطيل للكفار.

– كان النعاس يوم بدر في أثناء القتال وبه ارتاحت نفوسهم، وأطمأنت بعدما ذهب عنها التعب والخوف.

– أوضحت بالأحاديث الصحيحة أن النعاس كان يَوْمَ بَدْرٍ في أثناء القتال لا ليلة المعركة، وكذا أو ضحت أن قتال الملائكة كان يوم بدر دون غيره.

– بينت في هذه الدراسة أن المطر، والنعاس، والملائكة، والريح. هي من جنود الله يسلطها على الكافرين.

– لم يقتصر دور النبي ﷺ على الدعاء لهذه الفئة القليلة وإنما أيضا شارك في القتال.

– أوضحت الدراسة أن رمى التراب (الحصباء) في أعين المشركين من أمر الله سبحانه وتعالى وهو الذي أوصله إليهم.

– إن الله سبحانه وتعالى سلط الرِّيحُ يوم بدر على المشركين لتكون عامل هزيمة لهم، وعامل من عوامل النصر للمؤمنين.

– إنّ هذا البحث يوضح جانبا من التسخير الإلهي الذي قد يكون إبرازه للناس سبب إدخال البعض منهم في الإسلام. ولكي يستفيد منه الدعاة والمربون في تقديم دعوتهم للناس، فيزدادوا إيمانا مع إيمانهم، وبالتالي يزداد شكرهم للمستحق للعبادة وحده لا شريك له.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمرجع

● القرآن الكريم.

المخطوطات:

١. البزار، أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ). مسند البزار. المجلد الثاني – القسم الأخير من الجزء الثاني – رسالة دكتوراه) عبد الرحيم يحيى علي الحمود، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٢هـ

المصادر:

٢. ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، بدون.

٣. الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ). تهذيب اللغة. ح٢ تحقيق محمد علي النجار، ح٩ تحقيق محمد عبد المنعم. خفاجي ومحمود فرج العقدة، القاهرة، الدار المصرية، بدون.

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). التاريخ الكبير. بيروت، ١٩٨٦م.

٥. صحيح البخاري. استانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١م.

٦. البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ). معالم التنْزيل. (بهامش تفسير الخازن). الطبعة الثانية، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م

٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ). الصحاح. الطبعة الثانية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩م–١٩٧٩هـ.

٨. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن الرازي (ت ٣٢٧هـ). الجرح والتعديل. الطبعة الأولى، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بدون.

٩. الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ). المستدرك على الصحيحين. (وبذيله التلخيص الذهبي). الرياض، مكتبة المعارف.

١٠. ابن حبان، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ). الثقات. الطبعة الأولى، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١١. ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). التقريب. الطبعة الأولى، تحقيق محمد عوامة، حلب، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. راجعة طه عبد الرؤف سعد وآخرون، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٣. ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ). جوامع السيرة. الطبعة الأولى، راجعة نايف العباسي،

دمشق وبيروت، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

١٤. الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ). السيرة الحلبية. بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٥. ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ). المسند. الطبعة الأولى، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م. المسند (وبهامشه منتخب كنز العمال). الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٦. الخطابي، حمد بن محمد (ت٣٨٨هـ). غريب الحديث. تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. بيروت، دار الكتب العلمية، بدون.

١٨. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبرهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بدون.

١٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ). سنن أبي داود. الطبعة الثانية، القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٠. ابن دريد، محمد (ت٣٢١هـ). جمهرة اللغة. القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه، بدون.

٢١. الدولابي، محمد بن أحمد (ت ٣١٠هـ) الكنى والأسماء. مكة المكرمة، دار الباز، بدون.

٢٢. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٠هـ). مختار الصحاح. عني بترتيبه محمود خاطر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣م.

٢٣. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. الطبعة الأخيرة، تحقيق محمد السيد كيلاني، بيروت، دار الفكر، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م.

٢٤. الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ). تاج العروس. بيروت، دار مكتبة الحياة، بدون.

٢٥. ابن زكريا، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ). مجمل اللغة. الطبعة الأولى، تحقيق هادي حسن حمود، الكويت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٦. معجم مقاييس اللغة. الطبعة الثانية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٢٧. ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. القاهرة، دار التحرير، ١٣٨٨ ه – ١٩٦٨م.

٢٨. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ). الروض الأنف. ضبط طه عبد الرءوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٢م

٢٩. ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

بيروت، دار المعرفة، بدون.

٣٠. ابن سيده: علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) المخصص. بيروت، المكتب التجاري، بدون.

٣١. السيوطي، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٢. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ).المصنف ،الطبعة الأولى، تحقيق مختار أحمد الندوي، بومباي، الدار السلفية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٣. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ). المعجم الأوسط.تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ –١٩٩٥ م.

٣٤. المعجم الكبير، الطبعة الثانية، تحقيق عبد المجيد السلفي، الموصل، مطبعة الزهراء الحديثة، ١٩٨٦م.

٣٥. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك. الطبعة الرابعة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م..

٣٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبعة الثانية، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

٣٧. ابن عبد البر النمري: يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (بهامش الإصابة). الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.

٣٨. الدرر في اختصار المغازي والسير. تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، مؤسسة دار التحرير، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٣٩. ابن عدي، عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ). الكامل في ضعفاء الرجال. الطبعة الثاني، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤٠. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ). القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية، بدون.

٤١. ابن قيم الجوزية، محمد بن بكر (ت ٧٥١هـ). زاد المعاد. القاهرة، المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٣٧٩هـ.

٤٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ). البداية والنهاية. بيروت، مكتبة المعارف، بدون.

٤٣. تفسير القرآن العظيم. بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٣– ١٩٨٣م.

٤٤. الكلاعي، سليمان بن موسى (ت ٦٣٤هـ). الاكتفاء في مغازي الرسول ﷺ والثلاثة الخلفاء. تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة وبيروت، مكتبة الخانجي ومكتبة الهلال، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م.

٤٥. ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر (ت ٧٨٤هـ). الإكمال. تصحيح يحيى المعلمي اليماني، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٤٦. مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ). صحيح مسلم (وبهامشه شرح النووي). المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ.

٤٧. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). لسان العرب. تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، بدو ن.

٤٨. الميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ). مجمع الأمثال. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٩م.

٤٩. أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ). دلائل النبوة. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٥٠. ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٨ ه). السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون.

٥١. الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت، دار المعارف، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٥٢. الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ). المغازي. تحقيق مارسدن جونس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥م.

٥٣. أبو يعلي الموصلي: أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ). مسند أبي يعلى الموصلي. الطبعة الأولى، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق وبيروت، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

المراجع:

٥٤. إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. الدوحة، مطابع قطر الوطنية، ١٩٨٥م.

٥٥. إبراهيم بن علي العياشي. المدينة بين الماضي والحاضر. الطبعة الثانية، المدينة المنورة، مكتبة الثقافة، ١٤١٤هـ – ١٩٤م.

٥٦. أحمد ياسين الخياري. تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً. الطبعة الأولى، تعليق عبيد الله محمد أمين كردي، جدة، دار العلوم، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥٧. أكرم ضياء العمري. المجتمع المدني في عهد النبوة. الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥٨. أبو الحسن علي الحسني الندوي. السيرة النبوية. بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٥٩. حمد الجاسر (ت١٤٢١هـ). المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. الرياض، دار اليمامة، بدون.

٦٠. عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٤٢هـ). مختصر سيرة الرسول ﷺ. الطبعة الأولى، باكستان، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦١. عبد السلام هاشم حافظ. المدينة المنورة في التاريخ. الطبعة الثالثة، دمشق، نادي المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٦٢. محمد الغزالي. فقه السيرة. الدوحة، مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨٧م.

٦٣. محمد نبهان الخباز: الاصطفا في سيرة المصطفى. الطبعة الأولى، قطر، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٤. محمود شاكر. التاريخ الإسلامي. (السيرة). الطبعة الثالثة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٥. منير محمد غضبان. فقه السيرة النبوية. الطبعة الثانية، مكة المكرمة، مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات

المقدّمة ٣٠١
المبحث الأول: في التعريف بغزوة بدر وفي التسخير في اللغة ٣٠٥
المطلب الأول: موقع بدر ٣٠٥
المطلب الثاني: في أسمائها ٣٠٦
المطلب الثالث: التسخير في اللغة: ٣٠٦
المبحث الثاني: النعاس ٣٠٩
المبحث الثالث: المطر ٣١٣
المبحث الرابع: التُّرَابُ (الْحَصْبَاءُ) ٣١٨
المبحث الخامس: الملائكة ٣٣٠
المبحث السادس: الرِّيحُ ٣٣٨
الخاتمة ٣٤١
المصادر والمرجع ٣٤٣
فهرس الموضوعات ٣٤٨